

مقدمة العدد السادس

السلام عليكم



لا تزال البشرية تواجه تحديات جسيمة تهددها في حاضرها ومستقبلها، فالانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والاستراتيجية الرئيسية لوباء كورونا انضافت الى الأزمة المالية العالمية المستمرة منذ 2005 بلا حلول، لتشكل تحديا كبيرا للنظام الرأسمالي الذي يسيطر على الأرض ويفرض رؤيته عليها، والذي يتبين

يوما بعد يوم بأنه عاجز على إدارة الأزمة وأن الغد لن يشبه اليوم، وهذا ما يراه العديد من القادة والمفكرين من شرق العالم وغربه.

وكعادته، فقد أتحننا الأستاذ الدكتور سامر مظهر قنطقي في هذا العدد بموضوع يعالج "الإنفاق خلال الأزمات"

والإنفاق هو بمثابة عجلة تحريك الاقتصاد؛ سواء في الحالات العادية، أو من أجل تفادي العجز الدوري (المؤقت) المرتبط بالعمل أو بالدورة الاقتصادية التي تستمر في أي مكان من عدة أشهر إلى سنوات عديدة، ولا تتبع نمطاً يمكن التنبؤ به. واستراتيجية إدارة الأزمات تتطلب عقلية الأزمات والقدرة على التفكير في أسوأ سيناريو مع اقتراح حلول عديدة في نفس الوقت. التجربة والخطأ هما نظامان مقبولان، لأن خط الدفاع الأول قد لا يعمل، ومن الضروري الاحتفاظ بقائمة خطط الطوارئ وأن تكون دائماً في حالة تأهب. يجب أن تكون المنظمات والأفراد دائماً مستعدين بخطة استجابة سريعة لحالات الطوارئ التي تتطلب التحليل والتدريبات والتمارين. فالزيادات في الإنفاق الحكومي تخلق الطلب والتوسع الاقتصادي. وبما أن زيادة الإنفاق الحكومي تترجم إلى زيادات ضريبية أو عجز في الإنفاق، مما يخلق تأثيراً سلبياً محتملاً على الاستهلاك الخاص والاستثمار / أو الميزان التجاري.

وفي معظم نماذج الاقتصاد الكلي، تؤدي سياسات التقشف التي تقلل الإنفاق الحكومي إلى زيادة البطالة على المدى القصير. والتخفيض في التوظيف مباشرة في القطاع العام وبشكل غير مباشر في القطاع الخاص، وقد تبع إجراءات التقشف في العديد من البلدان الأوروبية ارتفاع معدلات البطالة وتباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي. وكانت النتيجة زيادة نسب الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي على الرغم من التخفيضات في عجز الميزانية.

فوفقاً لدراسة أجراها D. A. Aschauer ، هناك علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية بين الاستثمار في البنية التحتية والأداء الاقتصادي. فالاستثمار في البنية التحتية لا يؤدي فقط إلى زيادة جودة الحياة، ولكن بناءً على دليل السلاسل الزمنية لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة ، فإن البنية التحتية لها أيضاً تأثير إيجابي على العمالة والإنتاجية متعددة العوامل. وبالتالي، فإن تأثير الاستثمار في البنية التحتية على الإنتاجية متعددة العوامل مهم لأن الإنتاجية العالية متعددة العوامل تعني ناتجاً اقتصادياً أعلى وبالتالي نمواً أعلى.

وبالإضافة إلى عمل Aschauer ، تدعم ورقة Munnell نفس هذه الفكرة القائلة بأن الاستثمار في البنية التحتية يحسن الإنتاجية، حيث يوضح مونيل Munnell أن الانخفاض في نمو الإنتاجية متعددة العوامل خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي بالنسبة إلى الخمسينيات والستينيات يرجع إلى انخفاض مخزون رأس المال العام بدلاً من انخفاض التقدم التكنولوجي. من خلال إظهار أن رأس المال العام يلعب دوراً مهماً في إنتاج القطاع الخاص، تساعد أفكار مونيل Munnell في

إثبات أن الاستثمار في البنية التحتية كان عاملاً رئيسياً في "الأداء القوي للاقتصاد في" العصر الذهبي "في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي".

ويتحفنا في هذا العدد الأستاذ الدكتور محمد النوري بصور من الإعجاز البياني والتشريعي في المعاملات المالية في السنة النبوية، والتي تشكل طريق الخلاص مما يعيش فيه من الآثار السلبية للاقتصاد تائه ناتج عن حقبة الشيوعية البائدة وعن نظام رأسمالي جشع يقود العالم نحو الهاوية،

وفي ميدان البيولوجيا كتب لنا الدكتور منان زكرياء وفريقه –المنتمي الى عدة مؤسسات بحثية- بحثاً مخبرياً في ميدان الصحة والتغذية بعنوان " دراسة الجودة الصحية للبن الأبقار التي ترعى في مستودعات النفايات (لبن الجلالة) المعادن الثقيلة والميكروبات الممرضة"».

وفي ميدان البيولوجية الجنائية وترسيخ القواعد العلمية التي لا غنى للقاضي عنها، فقد كتبت عن "آليات اختبار النسب بواسطة الحمض النووي "الدنا" وأثر ذلك في القرار الجنائي"

وفي محور "ما يسمى بالتطور"، قدمت للقراء ملفاً محيطاً بنظريات التطور، فكتبت عن "الاكتشافات العلمية الحديثة وكيف أصبحت تحاصر نظريات التطور". وفي حقل الإعجاز في الميدان الجيولوجي قدم لنا الدكتور الغالي بحثاً عن "إشارات القرآن الخفية إلى إرهابات الزلازل القوية"

وفي محور الإعجاز العلمي، كتبت في موضوع "الإعجاز-العلمي-في-الطب-النبوي" والذي يبين بأن رجلاً عاش في القرن السابع الميلادي لا يمكن أن يأتي بهذه التشريعات من عنده أو من الوسط الثقافي الذي كان يسود في تلك الفترة، لأن هذه التشريعات لم نكتشف فعاليتها إلا في القرون الأخيرة، واختار الأستاذ الدكتور يحيى وزيرى أستاذ العمارة ووكيل معهد الطيران بمصر أن قدم لنا هندسة العمارة التي يبدع فيها النمل تحت عنوان: "وأدى ومساكن النمل"، وقدم لنا المهندس حاتم البشتاوي من الأردن نموذجاً من المنهج العلمي التجريبي الذي نتعلمه من القرآن الكريم.

وهكذا تستمر بفضل الله ومنته مجلة "إعجاز الدولية للبحث والتأمل العلمي" في إطار مسيرتها العلمية المتعددة التخصصات، وبأقلام وطنية ودولية تعالج قضايا علمية مرتبطة بواقع إقتصادي واجتماعي وسياسي متشابك ومعقد تحياه البشرية، حتى تساهم في صياغة سياسات مناسبة للتعامل مع واقع معقد ومستقبل غامض. ولكي تكون عملية الاستشراف تلك علمية ومنهجية.

أ.د. محمد بورباب/ رئيس التحرير